

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### مقدمة الطبعة الثانية

ما إن ظهرت الطبعة الأولى من هذه السيرة المباركة (فى أواخر سنة ١٣٤٥هـ) حتى أقبل الأدباء والكتاب على الإشادة بها والتنويه بجليل فاتدتها وبادر جمهوره القراء إلى اقتنائها والانتفاع بما ضمت من فقر حكمة وأدبية .

وما جمعت من عبر سياسية وتاريخية، فكان قصارى ذلك أن نفدت نسخ الطبعة الأولى فى أقلّ مما كنا نقدرّ من زمن، وأصبح من المتعذر الحصول على نسخة منها بأضعاف ثمنها .

ولقد ظل مكانها من المكتبة العربية خالياً نحواً من ثمانية عشر عاماً كنا نبحت فى أثنائها عن نسخ مخطوطة أخرى لنعارض عليها مطبوعتنا، فلم يسفر البحث الطويل إلا عن نسخة واحدة ناقصة، وإلا عن مختصر لها موجز، كما أسفر البحث أيضاً عن الجزء الأول من سيرة أخرى جمعها من لم نعرف عنه سوى أنه من تلاميذ الحافظ أبى الفرج عبد الرحمن بن الجوزى البغدادى، فقابلنا ما عندنا على ما وجدناه فى النسخ الثلاث من نصوص متشابهة، فأفدنا منها جميعاً بعض تصحيحات وزيادة جمل وكلمات أضفناها إلى هذه الطبعة الثانية التى عهدنا بنشرها إلى الأخ المهذب السيد وهبة حسن وهبة، راجين من الله الكريم أن يتولانا بهديه وتوفيقه،

دمشق شباط (فبراير) ١٩٥٤ م

جمادى الآخرة ١٣٧٣ هـ

أحمد عبيد

obbeikandi.com

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### كلمة بين يدي الكتاب

الحمد لله كثيراً، والصلاة والسلام على من أرسل كافة للناس بشيراً ونذيراً، وعلى آله وصحابه والتابعين.

موضوع الكتاب  
وفائده

أما بعد فهذا كتابٌ جمع فيه مؤلفه عبدُ الله بن عبد الحكم جزءاً مما جمعه الله للخليفة الراشد سيدنا عمر بن عبد العزيز من الأخلاق الفاضلة، والسياسة الحكيمة، ووصف فيه بعض ما أتصف به ذلك الإمام العادل من قوة في الحق على الباطل، وشدة في الله على الأشرار وأهل الأهواء، وأتى في غضونه بما كان عليه رحمه الله من حلم ولين، وعلم ودين، ورحمة للمستضعفين. وبأس على الظالمين، وخوف من الله شديد، ورأى في العضلات شديد، حتى استقام له من الأمر بجده، ما لم يستقم لأحد من الخلفاء بعد جده<sup>(١)</sup>. فكان هذا الكتاب خيراً ما ينشر بين الجمهور، وأفضل ما يسترشد به الأمر والمأمور. ولا سيما في هذا العصر الذي قلَّ فيه المعتصمون بحبل الإسلام والداعون إليه، وأمر فيه المشطون عنه والمتغيرون عليه.

يتعلم منه المرء - من كان - ما يجدى عليه في أولاه وأخراه، ويستفيد منه - ما عمل بما فيه - أفضل ما يُستفاد وأغلاه.

فإن كان حاكماً تعلم منه سيرة العدل وسياسة الرعية، فيكون له من حب الأمة وانقيادها له ما يتمتع بأثره في حياته، ثم يجد حين ينقلب إلى ربه بمعدلته حسن ثوابه.

وإن كان عالماً تعلم منه ما يحب على العلماء من الرعة في المنطق والعمل، وما ينبغي لهم من مناصحة الرعاة وإظهارهم على ما يبدو لهم من زلل أو خطل، حتى يؤدوا ما بأعناقهم من حق الله وحق العلم

(١) المراد به جد أمه سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

ويقوموا بما أمر الله به من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وبث العلم بين الناس .

وإن كان غنياً تعلم منه كيف يستثمر الخير بما أعطيه من ثروة، وكيف يضع المال مواضعه، فيجود به على الفقراء الذين لا يستطيعون حلية ولا ضرباً في الأرض، ويعود به على الضعفاء والمساكين، وينفقه في سبيل الله وعمل البر، فيجد بذلك من اللذة والسعادة في الحياة الدنيا، ما تتصل به سعادة الحياة الآخرة، فيدرك خير الدارين، وينقلب بكلتا الحُسنيين .

وإن كان من أهل الخِصاصة تعلم منه القناعة والعفاف، والرضا بالكفاف، فلم تذهب نفسه حسرات على الغنى، ولم يَغش في سبيله غير سبيل التقى فيعيش بعزه عيش الأغنياء، ويظفر حين يُرجع إلى الله بأجر الأتقياء .

وإن كان ممن أصابه الدهر بشيء من نكباته فأطار طائر صبره، وولجَ به في ظلمات اليأس وحوالك اللجاجات، علمه بما فيه من صنوف الحكمة وضروب الأمثال كيف يكون الصبر على الأرزاء، والرضا بالقضاء، فيستشعر قلبه برَدِّ الراحة واليقين، ويكون من الذين ﴿ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴾ [البقرة: ١٥٦] .

وإن كان من غير أولئك وهؤلاء، فهو لا بد واجدٌ في هذا الكتاب ما يُصلحه في الحياة، وينفعه بعد الممات، وذلك لأن سيرة هذا الرجل العظيم، والإمام الكريم، قد جمعت شتى الفضائل، وأزكى السمائل .

ودلت على أن من الممكن عمارة الدين من دون خراب الدنيا؛ وعلى أن الإنسان إذا ما اتقى، ﴿ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى ﴾ [النازعات: ٤٠] هياً له الله سبحانه من أسباب العون ما فيه بلاغ .

فلقد كان سيدنا عمر بن عبد العزيز رجلاً صالحاً تقياً متعبداً ورعاً زاهداً، وكان مع ذلك إماماً عادلاً رشيداً سائساً، محبباً للرعية مشفقاً

صورة موجزة  
لحياة عمر بن  
عبد العزيز

عليها، رفيقاً بها محسناً إليها، لم تشغله عبادة ربه عن عباد ربه، ولم تحل بينه وبين ما يصلحهم من جليل الأمور ودقيقها، كما أنه لم تقعد به أعباء الخلافة وأوزارها، وما تقتضيه سياسة الملك من سهر ونصب، عما عليه لله من تأله وطاعة. فكان رضى الله عنه يصرف النهار وبعض الليل أحياناً في ما يعود على الأمة بالخيرات، فإذا ما فرغ من ذلك إذا ﴿هُوَ قَانَتْ أَنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ﴾ [الزمر: ٩].

لقد ذلت ألسنة كثير من الناس بقول من قال «كما تكونوا يولى عليكم» حتى حسبه سنة لا تبديل لها، وحكماً لا نقض فيه، ولعمري إن فى ما كان عليه الناس فى عهد سيدنا عمر بن عبد العزيز ما يؤيد أيضاً أن ولي الأمر كالرأس إن صلح صلح الجسد كله، فقد كان سيدنا عمر حين وكى الخلافة خاشياً أن لا يجد له على الحق معيناً، فقال له بعض من يحضره من الأبرار: أنت يا أمير المؤمنين كالسوق، وإنما يحمل إلى كل سوق ما يروج فيها، لا جرم أن هذا هو الحق، فإنه لم يتقدم إليه من الأعوان إلا أهل الخير. وقد يتزين له بعض من لا خلاق له بما يعلم أنه يرضيه، ليظفر بالتقدم عنده، وترفع لديه منزلته، فينشر للناس رحمته، ويطوى فى نفسه وزررته.

روى فى بعض الأخبار أن الوليد بن عبد الملك كان يحب العمران، فكان الناس فى عهده يتساءلون بينهم عن العمران ويتنافسون فيه، وكان أخوه سليمان ذا رغبة فى الأكل. فكان حديث الناس فى عهده عن الطعام، وكان سيدنا عمر بن عبد العزيز من أولى الصلاح والتقوى، فكان الناس على أيامه يتساءلون عن العبادة وتلاوة القرآن، وإذن فكما أن الملوك على غرار رعيتهم، كذلك الناس على دين ملوكهم.

وإذا كان العلم كما يقال بالتعلم، والخلق بالتخلق، كان حقاً على كل أحد أن يقرأ سيرة هذا الخليفة الصالح، لما فيها من مكارم الأخلاق، ودلائل الخيرات، ويأخذ نفسه بما تحويه من نفائس الحكم،

ومحاسن العظات ، ولهذا جمعت ثلثة من العلماء في الإسلام كثيراً من أخباره وفضائله ، ومن أفرد لسيرته كتاباً خاصاً بها الحافظ أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧هـ ووفق صديقنا الفاضل السيد محب الدين الخطيب إلى نشره منذ خمسة عشر عاماً ، فأدى بذلك خدمة كان حقيقاً بالشكر عليها .

وهانحن أولاء نقوم اليوم بطبع هذا الكتاب الذي هو أول ما ألّف في سيرته على ما نرجح ، والذي قال في حقه الإمام النووي في كتابه «تهذيب الأسماء واللغات» ما نصفه : «وقد جمع ابن عبد الحكم في مناقب عمر بن عبد العزيز مجلداً مشتملاً على جميل سيرته ، وحسن طريقته ، وفيه من النفائس ما لا يُستغنى عن معرفته والتأدب به» ، أهـ .

ونرجو أن يكون من وراء نشره ما نأمل من تهذيب النفوس ، وإقامة ما فيها من درءٍ وأود .

ظفرنا بنسخة من هذا الكتاب منذ سنتين أو لواذاها فعزنا على طبعه ، ولما نسختها وجدت فيها من التصحيف والتحريف والنقص في الكلمات والجمل ما لم يظهر لي وجه الحيلة في تصحيحه ، فطفقت أسأل أهل العلم والفضل ، وذوى المعرفة والاختصاص بالمخطوطات العربية ، لعلني أفوز بنسخة أخرى أعارض بها نسختنا ، فعدت من ذلك بلا عائدة ، وعقدت النية على الرجوع إلى كتب التاريخ والأدب ، أصلح منها بعض ما أفسده التحريف ، وأستدرك شيئاً مما أهمله الناسخ ، فكان لا يمر بي اسم عمر بن عبد العزيز في صحيفة إلا قرأتها ، ولا يذكر لي اسم كتاب فيه ذكره إلا عكف عليه ، فصرفت في ذلك عاماً وبعض عام تمكنت فيه من إصلاح خلل غير يسير ، ولكنه ليس بالذي يسوغ لنا الشروع في الطبع ، ثم إن أحد الإخوان في مصر كتب إلى صديق له من الإنكليز المستشرقين ، يسأله عما إذا كان يعرف

سيرة عمر لابن  
عبد الحكم  
وثاء الأمام  
النووي عليه

النسختان  
الوحيدتان من  
هذا الكتاب  
وطريقة  
تصحيحه

كتاب آخر في  
سيرة عمر

لهذا الكتاب وجوداً في بلاد الغرب، فأرشدته إلى مكتبة برلين، فكتبنا إليها فعملنا أن الذي عندها في سيرة عمر كتابان: أحدهما من تصنيف ابن الجوزي، والآخر تأليف الشيخ عبد الرؤوف المناوي، ثم هدينا إلى الضالة المنشودة في مكتبة باريس، فأخذنا مثالها بالتصوير الشمسي، وعارضنا بها ما عندنا، فكان لنا بها وافر الكفاية، إذ استفدت منها إصلاحات جمّة، ووجدت فيها زيادات كثيرة، أضفتها إلى نسختنا فكان منهما نسخة كاملة إلى الصحة ما هي. على أنه قد بقيت جملٌ نادرة لم يتيسر لي تحقيق الصواب فيها فتركتها على ما جاءت عليه.

الإشارات  
المصطلح عليها  
في هذه الطبعة

إنني كنت على أن أشير إلى كل كلمة أصلحتها، وإلى كل كتاب استفدت منه، بيد أنني رأيت أن هذا لا يعني غير الزيادة الخالصة من العلماء، ولا يفيد إلا شيئاً واحداً هو بيان ما صرفت من جهد في هذا السبيل، لذلك عدلت عن هذا إلى رأى وسط هو أن أكتفى بذكر بعض الاختلاف في الروايات، والتنبيه إلى نزر يسير من الأغلاط، والإشارة إلى مواضع الزيادات، فإن كانت الزيادة في نسختنا التي رمزت إليها بالحرف «ش»، قلت في أسفل الصفحة «زيادة في ش» والمراد الكلمة الأخيرة، فإن تجاوزت الزيادة الكلمة الواحدة بينت ذلك.

وإن كانت الزيادة في نسخة باريس التي رمزت إليها بالحرف «ب» وضعت المزيد بين قوسين مستطيلين [ ] وقلت «زيادة في ب»، سواء أكانت الزيادة كلمة أم جملة أم صفحات، وإذا كان المزيد عن غير هذين الكتابين، وضعت كذلك بين قوسين مستطيلين، وأشارت في الأسفل إلى الكتاب المنقول عنه، وإذا زدت من عندي حرفاً أو كلمة يقتضيها الكلام، فأضعتها أيضاً بين القوسين المستطيلين. ولا أشير إلى شيء. وقد تنفق الزيادة أو الرواية في كتب متعددة، وحينئذ أنبه إلى المصادر التي نقلت عنها وقد أجتزىء بالتنبيه إلى مصدر واحد.

ترتيب الكتاب  
وعناوينه

ولما كان هذا الكتاب في الأصل غير مرتب على أبواب وفصول، رأيت من المستحسن أن أفصل بين كل قطعة وقطعة؛ وأضع في الهامش لكل منها عنواناً يدل عليها. ومن مجموع العناوين يتكون فهرس الموضوعات.

ضبط الآيات  
وبعض الألفاظ

ثم رأيت أن أحيط آيات القرآن الكريم بقوسين ( ) وأنبئه إلى مواضعها من المصحف بعد ضبطها بالحركات ضبطاً كاملاً حتى لا يخطئ أحدٌ في تلاوتها، وكذلك حرصت على ضبط الألفاظ التي أظن بها حاجة إلى الضبط.

...

## وصف نسخة دمشق المرموز إليها بالحرف «ش».

وصف النسخة  
الأولى ومثال  
منها

أخذنا هذه النسخة . في عام ١٣٤٣ هـ من الشيخ محمد خير غزال  
الكتبي في دمشق الشام [استشهد في إحدى معارك الغوطة في المحرم  
سنة ١٣٤٥ هـ قبل أن يبلغ العشرين من عمره] تغمده الله برحمته .

وهي ذات ٩٨ صفحة في كل صفحة ١٧ سطراً بالخط النسخي ، طول  
الصفحة بالسنتيمتر ٢٢ وعرضها ١٦ والمكتوب منها طوله ١٤ وعرضه  
١٠ . كتب في الصفحة الأولى منها : «سيرة عمر بن عبد العزيز بن  
مروان رحمة الله عليه ورضوانه» ، وتحتها كتابة محوّة تين منها :

«وقف بمدرسة لـ . . . . . تقبل الله من واقفه وأثابه عنه بمنه وكرمه  
إنه على كل شيء قدير» وكتب في الصفحة الأخيرة - بعد الذي أثبتناه  
من ختامها وتاريخ نسخها - هذه الجملة «بلغ مقابلة بحسب الإمكان»

وتحتها : «طالعه محمد بن أبو بكر الرا . . . غفر الله من داع له  
بالمعرفة» . وفي الجانب الأيسر منها : «نظر فيه علي بن عاري بن علي  
الحنبلي عفا الله عنه وعن واقفه وعن جميع المسلمين» . وليس في  
الهوامش إلا أحرف وكلمات قليلة سقطت من الأصل فاستدركت .

والنسخة كما وصفتها أنفا كثيرة الأغلاط والتحريف والنقص ، ولو  
أننى ذهبت أنبّه إلى كل ما فيها من ذلك لملاّت صفحات قد تعادل  
صفحاتها ، فغنيت بالإشارة إلى كلمات قليلة في أسفل الصفحات عن  
الإشارة إلى سائرهما ، ليُستدلّ بما ذكر على ما لم يذكر .



## وصف نسخة باريس المرموز إليها بالحرف «ب»

وصف النسخة  
الثانية ومثال  
منها

أما النسخة الثانية المحفوظة في مكتبة باريس فقد أخذناها بالتصوير الشمسي وعدد صفحاتها ١٤٣ صفحة في كل منها ١٩ سطراً بالخط النسخي، طول الصفحة من المثال الفتوغرافي بالسنتيمتر ١٦ وعرضها ١١ وطول المكتوب منها ١١ وعرضه ٧ كتب في الصفحة الأولى منها: «كتاب سيرة عمر بن عبد العزيز بن مروان رحمه الله ورضي عنه ونفعنا به أمين» وفي جانبها الأيمن كتبت هذه الجملة: «دخل محمود باشا إلى مصر سنة خمس وسبعين وتسع مائة، وأقام بها متولى سنة وعشرة أشهر، وكان أبي مسلم بن الصطيحة قد بلغ من العمر يوم دخول محمود مصر خمس عشرة سنة».

وهي نسخة تغلب عليها الصحة ضُبط كثيرٌ من كلماتها بالحركات وليس في هوامشها غير كلمات قليلة سقطت من الأصل فاستدركها الناسخ، ويلحق بها حرف «ص» مشيراً به إلى سقوطها من الأصل، أو روايات مختلفة يتبعها حرف «ح» إشارة إلى ورودها بنسخة أخرى بذلك النص، وفي هوامش بعض الصفحات هذه الجملة، «بلغ مقابلة بحسب الطاقة»، وقد يكتفي بكلمة «بلغ» إشارة إلى أنها قرئت وقوبلت على الأصل المنقولة عنه.



## وصف النسخ الجديدة

١- نسخة دمشق الثانية المرموز إليها بالحرف «د»:

استعرنا هذه النسخة من السيد محمد أمين الخانجي تغمده الله تعالى برحمته وإنما سميها نسخة دمشق الثانية لأن هذا السيد كان اشتراها في دمشق .  
وهي ناقصة من أولها وآخرها وعدد الأوراق الباقية منها ٨٧ ورقة في كل صفحة ١٦ سطراً .

وهذه النسخة مضبوطة ببعض الحركات والغالب عليها الصحة وهي كثيرة الموافقة لنسخة باريس إلا أنها أقدم منها وربما كانت من خطوط المائة السادسة .  
يبتدئ الموجود منها من السطر الثاني من الصفحة الـ ٤٥ من الطبعة الأولى وينتهي في أثناء السطر الـ ١١ من الصفحة الـ ١٦٢ وفي هوامش بعض الصفحات كلمات ربما كان الكاتب قد نسيها فاستدركها أو وجدها في نسخة ثانية فنقلها، وفي بعضها أيضاً كلمة «بلغ» مما دل على أنها مقابلة على نسخة أو نسخ أخرى .

٢- أما المختصر المرموز إليه بالحرف «م»:

فقد دلنا عليه صديقنا الدكتور يوسف العث بكتابه فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية ص ٩٨ واسمه الكامل «المنتقى العزيز في فضائل عمر بن عبد العزيز» لشهاب الدين أحمد بن عمر بن علي الخوارزمي الشافعي الشهير بابن قرا المتوفى سنة ٨٦٨هـ وبعد الاطلاع عليه ومقابله تبين أنه مختصر من الأصل الذي رواه الفقيه المالكي ابن أبي زيد بسنده إلى ابن عبد الحكم وإن في تصوير الصفحة الأولى منه ما يغني عن وصفه .

٣- وأما الجزء الأول من السيرة المرموز إليه بالحرف «س»:

فليس بنا من حاجة إلى وصفه لأنه لا يمت إلى الأصل بصلة ولأن المؤلف مجهول ولأننا لم نعارض به من النصوص إلا ما يشبه سياق الأصل أو يقاربه .



## ترجمة المؤلف (١)

هو أبو محمد عبد الله بن عبد الحكم ويكنى أبا عثمان بن أعين بن ليث بن رافع الفقيه المالكي المصري .

مولده ووفاته

ولد في الاسكندرية سنة ١٥٠ وقيل سنة ١٥٥ وهو الأرجح وتوفي في شهر رمضان سنة ٢١٤ على الصحيح، وأرخ ابن حبان وفاته سنة ٢١٣ وفي حسن المحاضرة للسيوطي وقيل توفي سنة ٢١٥ وخالف ياقوت في كتابه معجم البلدان مادة، «حقل» جميع ما ذكر فقال: وقال أبو سعد: حقل قرية بجنب أيلة على البحر ونسب إليها أبو محمد عبد الله بن عبد الحكم بن أعين الحقلّي مولى نافع مولى عثمان رضي الله عنه (٢) وكان إماماً فقيهاً فاضلاً توفي في شهر رمضان سنة ٢٢٤ ومولده سنة ١٥٤ أهد قال ابن خلكان: وقبره إلى جانب قبر الإمام الشافعي رضي الله عنهما مما يلي القبلة وهو الأوسط من القبور الثلاثة.

صفاته العلمية  
ومنزلته  
الاجتماعية

صداقته للإمام  
الشافعي

كان رحمة الله عليه رجلاً صالحاً ثقة متحققاً بمذهب مالك، فقيهاً إماماً صدوقاً عاقلاً حليماً، وكان من ذوى الأموال والرباع، له جاهٌ عظيم، وقدر كبير، وكان يزكي الشهود ويجرحهم، وهو من أجلّة أصحاب الإمام مالك وأعلمهم بمختلف قوله، عقد على مذهبه وفرع على أصوله، ثم أفضت إليه الرئاسة بمصر بعد أشهب، وبلغ بنوع عبد الحكم بمصر من الرفعة والتقدم ما لم يبلغه أحد، وكان صديقاً للإمام الشافعي وعليه نزل حين قدومه إلى مصر فأحسن إليه، وأكرم مشواه، وبلغ

(١) جمعت هذه الترجمة من المصادر الآتية وهي: وفيات الأعيان لابن خلكان والديباج المذهب في معرفة علماء المذهب لابن فرحون المالكي، وتهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني، وحسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة للسيوطي، ومعجم البلدان لياقوت الحموي، وخطط مصر للمقريزي، ودول الإسلام للذهبي.

(٢) في تهذيب التهذيب: «يقال إنه مولى عثمان»، وفي الديباج المذهب «مولى عمير امرأة من موالى عثمان بن عفان رضي الله عنه، ويقال مولى رافع مولى عثمان».

سيرة عمر بن عبد العزيز على ما رواه الإمام مالك بن أنس وأصحابه [٢]

الغاية في بره، وأعطاه من ماله ألف دينار، وأخذ له من ابن عُسامة  
التاجر ألف دينار، ومن رجلين آخرين من أصحابه ألف دينار، وكتب  
كتبه لنفسه وابنه، وضم ابنه محمداً إليه، ولم يزل على إطفاه وإكرامه  
إلى أن توفي الإمام الشافعي رضي الله عنه عنده، فدفنه في تربتهم  
المعروفة حينئذ بتربة بني عبد الحكم.

شيوخه والذين  
أخذوا عنه

روى عن الإمام مالك، والليث بن سعد، ومفضل بن فضالة وبكر  
ابن مضر، وعبد الله بن لهيعة، ومسلم بن خالد الزنجي، وعبد الله بن  
مسلمة القعبي، وسفيان بن عيينة، وسليمان بن يزيد الكعبي،  
وعبد الله بن وهب، وعبد الرحمن بن القاسم، وموسى بن صالح،  
وغيرهم، واليه أوصى الإمام الشافعي وأبن القاسم وأشهب وابن  
وهب.

وروى عنه أولاده: محمد وعبد الرحمن وسعد وعبد الحكم  
والربيع ابن سليمان الجيزي، وعبد الله بن عبد الرحمن الدارمي  
صاحب المسند، ومحمد بن مسلم بن وارة، ومحمد بن سهل بن  
عسسكر، والمقدام بن داود الرعيني، وأبو يزيد يونس بن يزيد  
القراطيسي، وابن حبيب، وأحمد بن صالح، ومحمد بن عبد الله بن  
نير، ومحمد بن إبراهيم بن المواز، والعداس، وجماعة.

آراء العلماء فيه

قال فيه أبو زرعة: ثقة، وقال أبو حاتم. صدوق، وقال ابن وارة:  
كان شيخ مصر، وقال العجلي: لم أرَ بمصر أعقل منه ومن سعيد بن  
أبي مریم، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن يونس: كان فقيهاً  
حسن العقل، وقال العجلي أيضاً: مصري ثقة، وقال بشر ابن بكر:  
رأيت مالك بن أنس في النوم بعد ما مات بأيام فقال لي:

إن ببلدكم رجلاً يقال له ابن عبد الحكم فخذوا عنه فإنه  
ثقة، وقال الخليلي في الإرشاد: ثقة كبير مشهور وله ثلاثة أولاد  
ثقات: محمد وسعد وعبد الرحمن، ونعته الذهبي في تاريخه بشيخ

الفقهاء في مصر ، وقال الساجي في الجرح والتعديل : كذبه يحيى بن معين<sup>(١)</sup> .

ولعبد الله بن عبد الحكم تصانيف كثيرة في الفقه وغيره منها : بعض مؤلفاته

المختصر الكبير نحا به اختصار كتب أشهب ، والمختصر الأوسط والمختصر الصغير ، وقال ابن عبد البر : سمع من مالك سماعاً نحو ثلاثة أجزاء ، وسمع الموطأ ، ثم روى عن ابن وهب وابن القاسم وأشهب كثيراً من رأى مالك ، وصنف كتاباً اختصر فيه تلك الأسمعة بالفاظ مقربة ثم اختصره وعليهما معول البغداديين المالكية ، وإياهما شرح أبو بكر الأبهري ، وله أيضاً كتاب الأحوال ، وكتاب القضاء في البيان ، وكتاب المناسك ، وكتاب فضائل عمر بن عبد العزيز هذا .

\*\*\*

وأختم القول بالرجاء ممن يطلع في هذا الكتاب على خطأ لم أوفق إلى صوابه ، أو نقص لم أتمكن من استدراكه ، أو يعثر على نسخة ثالثة منه أن يرشدنا إلى ذلك خدمةً للعلم والله ولي التوفيق .

أحمد عبيد

القاهرة سلخ ذى القعدة الحرام سنة ١٣٤٥

●●●

(١) لعل سبب ذلك ما ذكره ابن حجر العسقلاني في تهذيب التهذيب عن محمد بن قاسم أنه قال : لما قدم يحيى بن معين مصر حضر مجلس عبد الله فأول ما حدث به كتاب فضائل عمر بن عبد العزيز ، وقال حدثني مالك وعبد الرحمن بن زيد وفلان وفلان ، فمضى في ذلك ورقة ، ثم قال : كل حدثني هذا الحديث ، فقال له يحيى ، حدثك بعض هؤلاء بجميعة ، وبعضهم ببعضه فقال : لا حدثني جميعهم بجميعة ، فراجعه فأصر فقام يحيى وقال للناس يكذب . أهـ .

obbeikandi.com

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### وبه نستعين

(اللهم صل على محمد وآله) (١)

قال أبو عبد الله محمد بن عبد الله عبد الحكم: حدثني أبي عبد الله ابن عبد الحكم قال: حدثني مالك بن أنس، والليث بن سعد، وسفيان ابن عيينة، وعبد الله بن لهيعة، وبكر بن مضر، وسليمان بن يزيد الكعبي (٢) وعبد الله بن وهب، وعبد الرحمن بن القاسم، وموسى بن صالح، وغيرهم من أهل العلم ممن لم أسم (٣) بجميع ما في هذا الكتاب من أمر عمر بن عبد العزيز على ما سميت ورسمت وفسرت، وكل واحد منهم قد أخبرني بطائفة فجمعت ذلك كله.

فكان مما ذكر من ذلك أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه نهى في خلافته عن مدق اللبن بالماء فخرج ذات ليلة في حواشي المدينة فإذا بامرأة تقول لابنة لها: ألا تمدقين لبنك فقد أصبحت؟. فقالت الجارية: كيف أمدق وقد نهى أمير المؤمنين عن المدق؟ فقالت: قد مدق الناس فامدقي فما يدري أمير المؤمنين فقالت: إن كان عمر لا يعلم فإنه عمر يعلم، ما كنت لأفعله وقد نهى عنه. فوقعت مقالتها من عمر، فلما أصبح دعا عاصمًا ابنه فقال يا بني: اذهب إلى موضع كذا وكذا، فاسأل عن الجارية - ووصفها له - فذهب عاصم فإذا هي جارية من بني هلال فقال له عمر: اذهب يا بني فتزوجها فما أحرأها أن تأتي بفارس يسود العرب، فتزوجها عاصم بن عمر، فولدت له أم عاصم (٤) بنت

(١) زيادة في ب.

(٢) في ب: «والكعبي» وهو خطأ إذ هو أبو المنثى سليمان بن يزيد الكعبي.

(٣) في ش: «ما أسمهم».

(٤) في تهذيب الأسماء واللغات للإمام النووي أن اسمها «ليلى»، وفي مسامرات الشيخ

الأكبر محبى الذين بن عربى أن اسمها «قريبة» وكذلك قال فى منافل الدرر. وفى

تاريخ ابن عساکر قال الدارقطنى هى «عتبة».

عاصم بن عمر بن الخطاب فتزوجها عبد العزيز بن مروان بن الحكم  
فأنت بعمر بن عبد العزيز .

وأخبرني الليث بن سعد أنه كان يقال : الفراسة فراسة العزيز في  
يوسف النبي عليه السلام حين قال : ﴿ أَتُورِي بِهِ اسْتَخْلَصَهُ لِنَفْسِي فَلَمَّا  
كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ ﴾ [يوسف : ٥٤] (١) وفراسة عمر  
ابن الخطاب في الهلالية [حين قال لولده : تزوجها والله ليوشكن أن  
تأتى بفارس يسود العرب] (٢) فأنت بعمر بن عبد العزيز . وأخبرني من  
أرضى عن الليث أنه قال : وفراسة سليمان بن عبد الملك في عمر بن  
عبد عبد العزيز [حيث قال والله لأعقدن عقداً ليس للشيطان فيه نصيب  
فَعَقْدَ لِعَمْرٍ بِنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ (٢) . واستيقظ عمر من نومه فمسح النوم عن  
وجهه وعرك عينيه وهو يقول : من هذا الذي من ولد عمر يسمى عمر  
يسير بسيرة عمر؟ يرددها (٣) مرات .

وولد عمر بن عبد العزيز بالمدينة (٤) ، فلما شبَّ وعقل وهو غلام  
بعدُ صغير ، كان يأتي عبد الله بن عمر كثيراً لمكان أمه منه . ثم يرجع  
إلى أمه فيقول : يا أمَّه أنا أحبُّ أن أكون مثل خالي (٥) - يريد عبد الله  
ابن عمر - فتسوّف (٦) به ثم تقول له : [اغرب] (٧) أنت تكون مثل  
خالك؟ تكرر عليه ذلك غير مرة . فلما كبر سار أبوه عبد العزيز بن  
مروان إلى مصر أميراً عليها ، ثم (٨) كتب إلى زوجته أم عاصم أن تقدّم  
عليه وتقدم بولدها ، فأنت عمَّها عبد الله بن عمر فأعلمته بكتاب

خلاصة سيرة  
عمر بن  
عبد العزيز  
قبل الخلافة

(١) وفي هامش ش بعد قوله «حين قال» : ﴿ أَكْرَمِي مَثْوَاهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَنْفَعَهُ وَوَلَدًا ﴾  
[يوسف : ٢١] .

(٢) زيادة في س . (٣) في ب ، م : «فرددها» .

(٤) في هامش ب : أن مولده كان بحلوان قرية في مصر وأبوه أمير عليها سنة إحدى و قيل  
ثلاث وستين . وقال النووي في تهذيب الأسماء واللغات أنه ولد بمصر سنة ٦١ ونقل  
فيه أيضاً عن تاريخ البخاري أن أصل عمر مدني فليظنر .

(٥) في هامش م : لعله عمي وهو الصواب بدليل قوله يا أبتة أخي .

(٦) في هامش ب : «فترفق» . (٧) زيادة في ب .

(٨) زيادة في ش .